الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

كانت اللغة مهمة في الحياة البشرية لأنها آلة الاتصال في المجتمع البشري وسلاح الفرد في حياته اليومية التي تحتاج إلى الكلام والكتابة والقراءة والاستماع. وقال محمد أحمد أبو الفرج: اللغة هي التي نحتاج إليها في حياتنا اليومية. وعبر الإنسان عن أغراضه التي كانت في ذهنهم باللغة. وقال ابن جني إن اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضه. لذا، إن اتصال الناس بعضهم ببعض في المجتمع باللغة.

امتياز العرب هو أنهم لديهم اهتمام كبير باللغة والأدب. كان العرب في العصر الجاهلي يعرف محبي الأدب، سواء كان شعرا أم نثرا. لقد اشتهر العرب قبل الإسلام بالفصاحة والبلاغة لدرجة عظيمة، حيث كانت الأسواق تقام ويتبارى فيها الفصحاء والبلغاء والشعراء، كل يدلى بدلوه إما بالشعر وإما بالخطب وإما بالنصائح وإما بالحكم والأمثال.[٤]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

---

[١] محمد أحمد أبو الفرج، **مقدمة لدراسة فقه اللغة**، (بيروت: ذو النهضة العربية، ١٩٩٦)، ص. ٢٣٧

[٢] محمد فحم حجازي، **مدخل إلى علم اللغة**، (القاهرة: دار للطباعة والنشر، د. ت)، ص. ١

[٣] شوقي ضيف، **الأدب العربي العصر الجاهلي**، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٠)، ص. ٨٢. أنظر، تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، (القاهرة: دار الثقافة الدار البيضا، ١٩٩٤)، ص. ١٢

[٤] ناصر الدين الاسد، **مصادر الشعر الجاهلي**، (بيرت: دار الجل، ١٩٨٨)،ص. ٣٣. أنظر، فضل حسن عبس، **البلاغة المفتر**، (أردن: دار الفرقان، ١٩٨٨)، ص. ٢٠

العرب لديهم شعور خفية وحدة التقييم من كل شيء، هذا العوامل الرئيسية بالنسبة لهما لتتمتع بميزة اللغة وتقدمها . جمال اللغة شعور خفية وخيالي، وبهذه الصفتين، العرب أن يخرجوا جميع الاضطرابات في نفوسهم على شكل تعبير جميل للغة والشعر .

منذ ما قبل الإسلام، أصبحت اللغة العربية اللغة المثالية . اللغة العربية كافية لإرضاء حياة أصحابها ، سواء للتواصل والتفاعل بين أفراد المجتمع في مختلف مجالات الحياة وكذلك مع المجتمعات غير العربية . اللغة العربية هي لغة إتحاد ويسمي اللغة المشتركة . يستخدم اللغة المشتركة من أهل الحجاز وخاصة أهل مكة . ومع ذلك، هذه اللغة تأتي من مزيج من المناطق اللغوية في كل الجزيرة العربية، وكذلك بعض الكلمات الأجنبية مشتق من اليونانية والفارسية والعبرية . هذه اللغة هي لغة التفاعُل بين القبائل في الجزيرة العربية والفارسية والعبرية عندما يتعلق الأمر في العربي .

كان عرب الجاهلية متمكنين من لغتهم، وبلغوا في فنيتها شأوا بعيدا . إنهم متمكنين، ثم يطبقونها على الكلام والفن والشعر . أما القرآن الكريم والحديث باللغة العربية، فالقرآن الكريم تحدى هؤلاء العرب باللغة التي كانوا يتميزون بإتقانها ، بمعرفة أسرار أساليبها .[٦]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

---

[٥] رمضان عبد التواب، **فصول في فقه اللغة**، (القاهرة: مكتبة الخانجي،١٩٧٩)، ص. ٧٨–٧٩ . أنظر، Yunus Ali al-Muḍar dan Bey Arifin, **Sejarah Kesustraan Arab** (Surabaya: PT. Bina Ilmu, 1983), h. 13

[٦] أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة**، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٤)، ص. ٧ . أنظر، فضل حسن عبس، **تفسير المنير في العقيدة والشرعية والمنهج**، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩١)، ص. ٢٢٨

يبدأ امتياز وأسرار القرآن الكريم، واللغويين الذين يهتمون بدراسته. يجد اللغويون مجموعة واسعة من التخصصات باللغة العربية منها النحوي والصرفي والبلاغة وغير ذلك.

إن البلاغة قد مرت بتاريخ طويل من التطور حتى انتهت إليه. وكان عناصر البلاغة حولها منذ العصر الجاهلية، لكنه أصبح اسما للتخصص في الدراسة العلمية في القرن الرابع للهجرة.[٧] يعرفون شعراء الجاهلي ويستخدمون أسلوب البلاغة مثل التشبيه، الاستعارة، الكناية، المجاز، الطباق، وغير ذلك.

إذ الثابت أن تدوين البلاغة العربية وتطورها واكتمالها إنما تمّ في كنف دراسة الإعجاز القرآني، ومحاولة الكشف عن خصائصه البيانية التي بوأته هذه القمة المعجزة.[٨] وأول ما كان من ذلك ما سبقت الإشارة إليه في عصر أبي عبيدة وهو تلميذ للخليل، من كتابه مجاز القرآن.[٩] ثم عصر الجاحظ من كتابه إعجاز القرآن والبيان والتبيين.[١٠] تطور البلاغة لا يزال ينمو في عصر الخطابي وابن المعتز وقدامة ابن

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

---

[٧] عبد القادر حسين، **اخبر النحاة في البحث البلاغي**، (القاهرة: دار النهضة، د.س)، ص. ٩. أنظر، Syihabuddin Qalyubi, **Stilistika al-Qur'an: Makna di Balik Kisah Ibrahim** (Yogyakarta: PT. *LK*iS Pelangi Aksara, 2009), 3.

[٨] عمر محمد عمر باحاذق، **أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والإعجاز البياني**، (د.م: دار المأمون للتراث، ١٩٩٤)، ص. ٨. أنظر، عبد الغنى محمد سيد بركة، **الإعجاز القرآني وجوهه وأسراره**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٩)، ص. ٣. أنظر، أحمد سقر، ، **إعجاز القرآن للباقلاني**، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٤)، ص. ٢٩. أنظر، نصر حامد ابو زيد، **مفهوم النص**، (بيروت: المركز الثقافة العربية، ١٩٩٨)، ١٣٧

[٩] مصطفى صادق الرافعي، **إعجاز القرآن والبلاغة والنبوية**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٠)، ص. ١٣٩

[١٠] تمام حسان، **الأصول: دراسة ابيستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي**، (د.م: دار الثقافة، ١٩٩١)، ص. ٢٩٧

جعفر وابي هلال العسكري، والرماني من كتابه النكت في إعجاز القرآن، والباقلاني من كتابه إعجاز القرآن. ثم ازدهرت الدراسات البلاغية الأدبية بمجيء عبد القاهر الجرجاني، فقد وضع النظريات في المعاني والبيان بكتابيه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة وهما من خير ما ألف في علوم البلاغة، وضمن الثاني مباحث كثيرة من علم البيان ووضع عبد القاهر الجرجاني في هذين الكتابين ما يشبه القواعد في البلاغة حتى يعده جمهور الباحثين أنه هو الواضع الحقيقي في علم البيان وعلم المعاني، بينما ابن المعتز هو الواضع في علم البديع.[١] [٢] [٣]

وعصر الزمخشري هو إمام أئمة اللغة والمعاني والبيان، وكثيرا ما يجد القارئ في كتب النحو والبلاغة استشهادات له من كتبه للاحتجاج بها، فيقولون: قال الزمخشري في كشافه، أو في أساس البلاغة، وهو صاحب رأى وجحة في كثير من مسائل العربية، وليس من هؤلاء النفر الذين ينهجون نهج غيرهم فيجمعون وينقلون، ولكنه صاحب رأى يقتفى غيره أثره وينقل عنه، وله تصانيف في الحديث والتفسير

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

---

[١] عبد الغنى محمد سيد بركة، **الإعجاز القرآني وجوهه وأسراره**، ص. ٦٥–١٠٣. أنظر، تمام حسان، **الأصول: دراسة ابيستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي**، ص. ٢٩٩

[٢] عبد الغنى محمد سيد بركة، **الإعجاز القرآني وجوهه وأسراره**، ص. ٧٩ و ١٠١. أنظر، غانم قدوري الحمد، **مناهج العلماء فى دراسة إعجاز القرآن**، (د.م: الحكمة، ٢٠٠٤)، ص. ٤٤٤

[٣] عبد الغنى محمد سيد بركة، **الإعجاز القرآني وجوهه وأسراره**، ص. ١٦٩. أنظر، تمام حسان، **الأصول: دراسة ابيستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي**، ص. ٣٠٠

والنحو واللغة والمعاني والبيان وغير ذلك. وكتابه في تفسير القرآن "الكشاف"، والفائق في تفسير الحديث، والمنهاج في الأصول، والمفصل في النحو، وأساس البلاغة في اللغة، ورؤوس المسائل الفقهية.[٤]

وفي القرن العشرين، المفسرون متمكنين منه محمد علي الصابوني. كان له نشاط في علوم القرآن والتفسير، ومن ثم قام بتأليف عدة كتب التفسير وعلوم القرآن وغيرذلك. أما من كتاب التفسير المشهور صفوة التفاسير، وتفسير صفوة التفاسير هو تفسير موجز، شامل، جامع بين المأثور والمعقول، في أسلوب ميسر سهل التناول، مع العناية بالوجوه البيانية واللغوية.[٥] [١]

وبعد القيام بالبحث الابتدائي في ذلك الكتاب يرى الكاتب بعض دراسة البلاغية وبخاصة ناحية علم البيان وعلم المعاني. مثل سورة البقرة اية ٢،

ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢

إن الاية السابقة التي تشمل على المجاز العقلي يعنى في كلمة "هدى". قال محمد علي الصابوني: المجاز العقلي (هدى للمتقين) أسند الهداية للقرآن وهو من الإسناد للسبب، والهادي في الحقيقة هو الله رب العالمين ففيه مجاز عقلي. وقال الزمخشري (هدىً للمتقين) يعنى الهدى مصدر على فعل

---

[٤] مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، (القاهرة: مكتبة وهبة، د.س)، ص. ٣٧٦. أنظر، عائشة اعبد الرحمن، **الإعجاز البيانى للقرآن**، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٤)، ص. ٢٠

[٥] محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، (القاهرة: دار الصابوني ، د.س)، ص. ٢٠. أنظر، Heri Khoiruddin, **Kondisi Historis Dalam Tafsir** (Bandung: Fajar Media, 2013), 51

[٦] محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، (القاهرة: دار الصابوني ، د.س)، ص. ٣٢

كالسرى والبكى، وهو الدلالة الموصلة إلى البغية، بدليل وقوع الضلالة في مقابلته. الهدى يطلق في القرآن [٧] على معنيين: أحدهما الإرشاد وإيضاح السبيل الحق. وقال الفخر الرازى: (هدًى للمتقين) المجاز العقلي،[١] في حقيقة الهدى: الهدى عبارة عن الدلالة، الهدى هو الدلالة الموصلة إلى البغية، والهدى هو الاهتداء والعلم. فكلمة هدى معنى الإرشاد والاهتداء هو المجاز العقلي علاقته السببية. يعني ذلك أن الله سبحانه وتعالى يعطي الهدى والإشاد للإنسان، وليس القرآن. وهكذا فإن الاية السابقة المجاز العقلي علاقته السببية.

سورة البقرة أية: ٥

أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥

إن الاية السابقة التي تشمل على التكرار يعنى في كلمة "أولئك". يوضح محمد علي الصابوني أي تكرار الإشارة (أولئك على هدى) (وأولئك هم المفلحون) للعناية بشأن المتقين، وجيء بالضمير (هم) ليفيد الحصر كأنه قال: هم المفلحون لا غيرهم. [٨] وقال الزمخشري والفخز الرازى تكرار اسم [٩]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

---

[٧] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، (الرساض: مكتبة العبيكان،١٩٩٨)،الجزء الأول، ص. ١٤٥

[٨] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ص. ١٤٦

[٩] فخر الدين محمد ابن عمر الحسين الرازى، **تفسير الرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، (بيروت: دار الفمر،١٩٨١)، الجزء الثاني، ص. ٢٢

[١٠] محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، المجلد الأول، ص. ٣٢

الإشارة (أولئك): تنبيه على أنهم كما ثبتت لهم الأثرة بالهدى، فهو ثابته لهم بالفلاح، فجعلت كل واحدة الأثرتين فى تمييزهم بالمثابة التي لو انفردت كفت مميزة على حيالها . فالتكرار (أولئك) فى الأية السابقة لتقرير المعنى وشأن المتقين.

سورة البقرة أية: ٢٦

۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦

البلاغة تضمنت الاية الكريمة السابقة وجوها من علم البيان، قال علي الصابوني يبين أن الاية مجاز من باب إطلاق الملزوم وإرادة اللازم يعنى فى الجملة (لا يستحيي) والمعنى: لا يترك فعبّر بالحياء عن الترك، لأن الترك من ثمرات الحياء، ومن استحيا من فعل شيء تركه. ويبين الزمخشري والفخر الرازى: الحياء هو تغير وانكسار يعتري الانسان من خوفا ما يعاب به ويذم واشتقاقه من الحياة، ومعنى ((إن الله لا لا يستحيي)) أي لا ترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي أن يتمثل بها لحقارتها،

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

---

١ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، الجزء الأول، ص. ١٦٠. أنظر، فخر الدين محمد ابن عمر الحسين الرازى، **تفسير الفخر الرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، الجزء الثاني، ص. ٣٨

٢ محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، المجلد الأول، ص. ٤٦

ويجوز أن تقع هذه العبارة فى الكلام الكفرة. فالاية السابقة مجاز مرسّل من إطلاق الملزوم وإرادةّ اللازم بمعنى أن الله سبحانه عبر بالحياء عن الترك لأن الترك من ثمرات الحيا .

اعتمادا على الفكرة السابقة، قام الكاتب بالبحث العلمي المتعلقة بالقيم البلاغية في تفسير صفوة التفاسير للشيخ علي الصابوني، ولذالك قدم الكاتب هذه الدراسة بالموضوع: "القيم البلاغية في تفسير صفوة التفاسير للشيخ علي الصابوني وتفسير الكشاف للشيخ الزمخشري وتفسير مفاتيح الغيب للشيخ الفخر الرازي" .

الفصل الثاني: تحديد البحث وتحقيقه

استنادا إلى خلفية البحث السابقة، فتحديد البحث وتحقيقه في هذا البحث هو ما يلي:

١. كيف تحليل علي الصابوني عن البلاغة علم البيان وعلم المعاني في الآيات القرآنية من سورة البقرة؟

٢. كيف تحليل الزمخشري والفخر الرازي عن البلاغة علم البيان وعلم المعاني في الآيات القرآنية من سورة البقرة؟

٣. ما هي تشابه واختلاف البلاغة علم البيان وعلم المعاني في سورة البقرة عند علي الصابوني والزمخشري والفخر الرازي؟

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

---

[٢] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، الجزء الأول، ص. ٢٣٦-٢٣٧. أنظر، فخر الدين محمد ابن عمر الحسين الرازى، **تفسير الرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، الجزء الثاني، ص. ١٣٣-١٤٥

[٣]

٤. كيف البلاغة علم البيان وعلم المعاني للزمخشري والفخر الرازي وعلي الصابوني أقرب من نظرية البلاغة؟

الفصل الثالث: أهداف وفوائد البحث

أما الأهداف المقررة لهذا البحث وقفا لتحقيق البحث، هي:

١. تحليل علي الصابوني عن البلاغة علم البيان وعلم المعاني في الآيات القرآنية من سورة البقرة
٢. تحليل الزمخشري والفخر الرازي عن البلاغة علم البيان وعلم المعاني في الآيات القرآنية من سورة البقرة
٣. تشابه واختلاف البلاغة علم البيان وعلم المعاني في سورة البقرة عند علي الصابوني والزمخشري والفخر الرازي
٤. البلاغة علم البيان وعلم المعاني للزمخشري والفخر الرازي وعلي الصابوني أقرب من نظرية البلاغة

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وأما الفوائد التي يرجو حصولها من هذا البحث فهي الفوائد التطبيقية والنظرية. من فوائده التطبيقية، أنه من مراجع أعضاء المجتمع الذين يريدون أن يترجموا القرآن؛ وأنه من المواد الدراسية اللغوية التي تكون محتاجة في تعليم البلاغة علم البيان وعلم المعاني. ومن فوائده النظرية، أنه من الأسس

النظرية التي يتأسس عليها عناصر البلاغة خصوصا علم البيان وعلم المعاني التي يجب على كل مسلم فهمها في مناسبة فهم القرآن على الجملة؛ وأنه من الأسس النظرية التي تفيد في القيام بالبحث التالي .

ومن فوائده الأخرى أنه من الأساسية هي معرفة الإعجاز القرآن وترقية الفهم عن عناصر البلاغة في القرآن الكريم، والتدقيق على دراسة البلاغة التي لها أهمية كبرى في فهم العبارات العربية، وزيادة البحث والتعليق عن كتب البلاغة وأن يكون هذا البحث النظر في اتخاذ منهج تعليم اللغة العربية .

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الرابع: الإطار الفكري

مما لا شك أن القرآن الكريم نزل على محمد باللغة العربية، وقد سجل القرآن الكريم في آياته نزوله باللغة العربية. وكان منها قوله تعالى في[٤] سورة الشعراء اية ١٩٣–١٩٥[٢]: نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾، وقوله تعالى في سورة النحل اية ١٠٣: وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾، وقوله تعالى في سورة الأحقاف اية ١٢: وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾. ٥

إن لغة القرآن هي اللغة العربية. لها ميزات وخصائص لا تشاركها فيها لغة أخرى على الأراضين. فمن خصائص اللغة العربية وفرت كلماتها، كثرت ألفاظها. تمتاز اللغة العربية بكثرة مجازتها، ٢ حتى لقد سماها البعض لغة المجاز. والشرط الأساسي لفهم[٧] معاني القرآن هو معرفة اللغة العربية لأنه نزل بتلك اللغة ولن يتأتي الفرد معرفة أصوله وأسسه إلا إذا فهم القرآن بلغته. ٢ ٨

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

---

٤ [٢] محمد رواس قلمة، **لغة القرآن لغة العرب المختارة**، (القاهرة: الفكر العربي،د .س)، ص. ٧. أنظر، حفنى محمد شرف، **إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق**، (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٧٠)، ص. ٤

٥ [٢] محمد رواس قلمة، **لغة القرآن لغة العرب المختارة**، ص. ٧–٨

٦ [٢] محمد حسين سلامة، **الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم**، (عمّان: مركز الأفاكر العربية، ٢٠٠٢)، ص. ٩

٧ [٢] سميح أبو مغلي، **في فقه اللغة**، (عمّان: دار مجد، ١٩٨٧)، ص. ٢٢٧

٨ [٢] مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ص. ٣١٢. أنظر، محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (د .م: دار الكتاب العربي، ١٩٩٥)، ص. ٢٠

ونتحدث عن اللغة العربية ان فيها البلاغة وهي أحد علوم اللغة العربية . وهي اسم مشتق من الفعل بلغ، أي بمعنى وصل إلى النهاية، وقد سميت البلاغة لأنها تنهى المعنى إلى قلب المستمع مما يؤدي إلى فهمه بسهولة . والبلاغة الذي يحتوى على علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع، فأما البلاغة فهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، فهي تعنى بملائمة الكلام للمقام الذي يقال فيه، ووفائه بالمعنى المراد ووضوح المعنى وجمال الأسلوب .

ووجدنا إعجاز القرآن الكريم، وقد عرف الأصوليون والفقهاء والمفسرون وعلماء اللغة بأن القرآن هو الكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بلاوته . وأن هذا التعريف جمع بين الإعجاز، والتنزيل على النبي صلى الله عليه وسلم، والكتابة في المصاحف، والنقل بالتواتر، والتعبد بالتلاوة . وهي الخصائص العظمي التي امتاز القرآن الكريم .[٢] [٩]

وقد ظهر إعجاز القرآن الكريم فى ضروب كثيرة منها : بلاغته وأساليب بيانه التي أعجزت الجن والإنس بمن فيهم من الفصحاء والخطباء وأهل اللسان، وتحدّاهم على أن يأتوا بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، ومع أنهم المعروفون بالفصاحة وسمو البيان، فلم يأتوا بمثله، كما قال تعالى سورة الطور اية ٣٤: فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ .[٣] [٠]

---

[٢] الزرقاني، **مناهل العرفان**، (د .م : دار الكتب العلمية، د .س)، ص . ٢٠ . أنظر، حفنى محمد شرف، **إعجاز القرآن البيانى بين النظرية والتطبيق**، (د .م : د . ط، ١٩٧٠)، الجزء الرابع، ص . ٥ [٩]

[٣] أحمد بن محمد الخرّاط، **الإعجاز البيان فى ضوء القراءات القرآنية المتواترة**، (المدينة المنورة: د .ط، ٢٠٠٦)، ص . ١١ [٠]

القرآن العظيم معجز من وجوه معتددة من حيث فصاحته وبلاغته ونظمه وتراكيبه وأساليبه وما تضمنه من أخبار ماضية ومستقبلة وما اشتمل عليه من أحكام جلية وقد تحدى ببلاغة ألفاظه فصحاء العرب كما تحداهم بما اشتمل عليه من معان صحيحة كاملة وهي أعظم فى التحدى عند كثير من العلماء، فأسلوب كلام القرآن لا يشبه أسلوب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام رسول الله الوارد فى أحاديثه الشريفة لا يقدر أحد من الصحابة ولا من جاء بعدهم أن يتكلم بمثل أساليبه صلى الله عليه وسلم فى فصاحته وبلاغته.[١] [٣]

وكان الفقهاء والمفسرون وعلماء اللغة العربية فى القرآن الكريم من كل ناحية على ضوء علومهم، منهم الشيخ علي الصابوني ألف الكتاب فى تفسير القرآن الكريم ان يوضح على ضوء اللغة خاصة فى البلاغة. وتفسير صفوة التفاسير للشيخ علي الصابوني ويبحث آيات القرآنية من كل ناحية البلاغة، اللغة، المناسبة الآيات، الفوائد واللطائف.

وكان العالم القديم الشيخ الزمخشري ألف الكتاب المعروف المسمى الكشاف يبحث آيات القرآنية على ضوء اللغة خاصة فى البلاغة. وأما تفسير الكشاف للزمخشري من أشهر التفاسير التي يرجع إليها فى فهم معاني القرآن الكريم الذي كان أول مصدر للبلاغة العربية. لقد مرّ على هذا التفسير عنق من الدهر، حيث بزغ إلى حيزّ الوجود فى العصر العباسي. وقد حدث بعد ذلك عدة تطورات فى تفسير

---

[١] محمد حسين سلامة، **الإعجاز البلاغي فى القرآن الكريم**، (القاهرة : مراد الافاف العربية، ٢٠٠٢)، ص. ١١. أنظر، محمد شملول، **إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة**، (القاهرة : دار السلام، ٢٠٠٢)، ص. ٣. أنظر، فهد خليل زايد، **الإعجاز العلمي والبلاغي فى القرآن الكريم**، (القاهرة : دار النفائس، ٢٠٠٨)، ص. ٥

القرآن العظيم. فالتفسير إذن بحاجة ماسة إلى النظر إليه بالدراسة لنعرف مدي موافقته بروح العصر الراهن، خصوصا فى بلاغة القرآن. وتفسير الكبير أومفاتيح الغيب للشيخ فخر الدين الرازى يبحث القراءات والأحاديث والشعر و دقائق اللغة والبلاغة.

والشيخ علي الصابوني والشيخ الزمخشري والشيخ فخر الدين هم عالمون مختلفون فى عصر حياتهم حتى فى أفكارهم ومنهجهم ولكن قد يكون الشيخ علي الصابوني استرجع فى أخذ المرجع عن اللغة فى ترجمة الآيات القرآنية الكريمة.

بناء على نا سبق ذكره أراد الكاتب أن يبين القيم البلاغية في تفسير صفوة التفاسير للشيخ علي الصابوني (دراسة مقارنة بين تفسير الكشاف للشيخ الزمخشري وتفسير مفاتيح الغيب للشيخ الفخر الرازي) وتحليل هذا البحث مهم لنستقيد منه وحصول الذوق فى فهم القرآن وجميله. ويبين الكاتب إطار التفكير السابق فى الرسم البياني الآتي:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الرسم البياني

الإطار الفكري

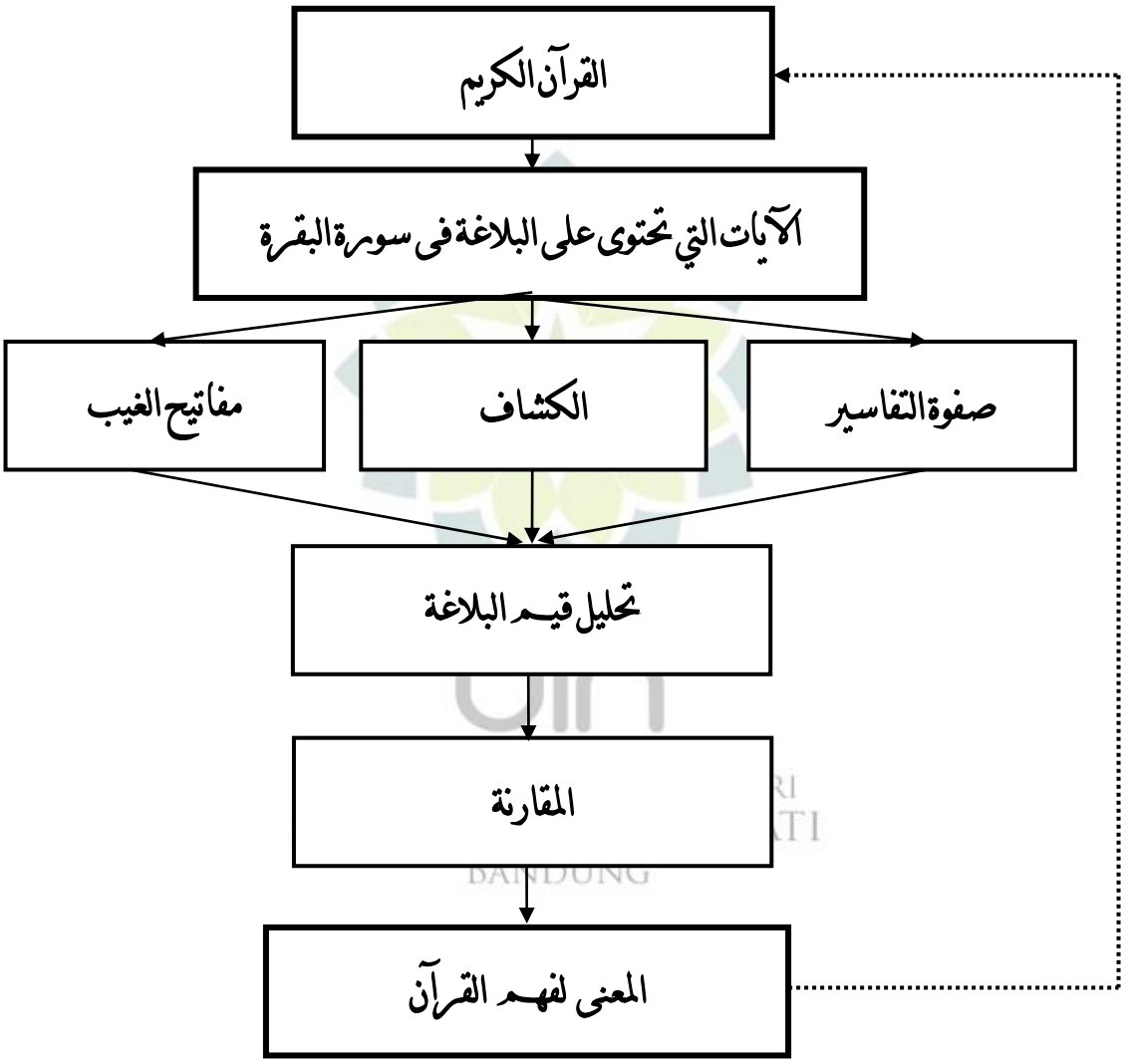

الفصل الخامس: الدراسة السابقة

وبعد ما لاحظ الكاتب البحوث العلمية والكتب التي تتعلق بالبلاغة بخصوص عند علي الصابوني والزمخشري والفخر الرازي هناك المباحث التالية:

Devy Aisyah في موضوع البحث "فكرة الرازى عن البلاغة: دراسة عن المباحث المعانية في كتاب نهاية الإيجاز وتطبيقاتها في كتاب مفاتيح الغيب"، *(Disertasi Doktor, Jakarta, Perpustakaan PPS UIN "Syarif Hidayatullah", 2009),* تتلخص النتيجة الرئيسية التي توصلت إليها الرسالة إسهامات دراسات الرازى في الدفاع عن الإعجاز اللغوي والبلاغي في القرآن لم تكن ملموسة لأن أدلة المناقشة التي استخدمها لا تختلف عن آراء عقائدية الجرجاني والأشعرية عموما . هذا البحث يؤكد صدق رأي أعلام البلاغة المعاصر: مثل علي محمد حسن العماري في كتابه "الإمام فخر الدين الرازي حياته وأثره" (مصر، ١٩٦٨)، وشوقي ضيف في كتابه "البلاغة تطور وتاريخ" (القاهرة، ١٩٦٥)، محمد عبد الرحمن كتابه "منهج الفخر الرازى في التفسير بين مناهجه ومعاصريه" (مصر، ١٩٨٩قد يقولون: أن الرازى معروف كخبير في الفقه والأصول والكلام والفلسفة والمنطق والطب، في حين شهرته في اللغة الأدب العربي لم تكن ملموسة . نعم قد ضمن الرازى الدراسات البلاغية في تفسيره لكن لم تكن متركزة على البحث البلاغي لكن على البحث العقائدي . وسبب ذلك لأنه لا يكتب تفسيره لأجل الدراسة البلاغية لكن لإبراز عظمة القرآن لكون تطور الدراسة البلاغية قد دخل فترة الجمود منذ عهد الرازى، فتبدو إسهامات دراسات الرازى البلاغية لا تكون ظاهرة إلى حد كبير لكنها ظلت تدل على استيعابه وبراعته في هذا

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفن . وعلى كل حال فإن دراسات الرازى في نهاية الإيجاز عن المعاني خصوصا وفي تفسير مفاتيح الغيب من الأوفق أن يقال كدعاوي عقائدية لا كدلالة على براعته وتفوقه في مجال علم البلاغة . وما كتبه الرازى لايمكن أن يقال كعمله الأصلي أو إبداعه الشخصي لأنه تلخيص من عمل الجرجاني ولكن الرازى ملخص إبداعي، ليس هناك فرق جوهري بين رأي وشرح الرازي عن الجرجاني في مجال بلاغة القرآن وإطار تحاليل المعاني .

Mamat Zaenuddin في موضوع البحث "أسلوب الالتفات فى القرآن"، *(Disertasi Doktor, Jakarta, Perpustakaan PPS UIN "Syarif Hidayatullah", 2006),* تتلخص النتيجة الرئيسية التي توصلت إليها الرسالة البحث الأدبي عن أسلوب الالتفات في القرآن يدرك تنمية ميدان الالتفات بأن يحصل تحليل البيانات القرآنية عن الانتقال في عدد الضميروأنواع الجملة على أنهما نوع من الالتفات . المفهوم الجديد عن الالتفات كنتيجة من هذا البحث: الأسلوب الذي يستخدم الانتقال من الجملة الأولى إلى الجملة الثانية فيما يتعلق بالجملة الأولى لغرض خاص يفضل جمال الدلالة والبلاغة . إن كثرة الآيات القرآنية التي تستخدم الالتفات مع أن العرب استخدموا الالتفات في شعرهم ولكنه يملك خاصية الشعرالجيد من قوة العاطفة ، مميزات إعجاز القرآن لأن القرآن ليس بشعر والحب . و لقد نالت

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

القيمة الفنية لأسلوب الالتفات في القرآن أعلى درجة الفنون الأدبية بحيث لا يستطيع أي إنسان أن يواجهه، وذلك لأصالته ونشاطاته وإعجازه.

Aswadi فى موضوع البحث "مفهوم "الشفاء" فى تفسير مفاتيح الغيب للرازي"، *(Disertasi Doktor, Jakarta, Perpustakaan PPS UIN "Syarif Hidayatullah", 2007),* تتلخص النتيجة الرئيسية التي توصلت إليها الرسالة لفظ الشفاء بكل ما له من مشتقات قد ذكر فى القرآن ست مرات. خمسة منها مكية وواحدة منها مدينة. ولفظ الشفاء يقابل لفظ المرض ثم تطور كل منهما إلى مالهما من اختلاف أوصاف ونعوت. وكان الشفاء والمرض ملازمين مادام الإنسان على قيد الحياة. ثم تطور كل من اللفظين المذكورين على حسب ألوان من الأمراض وشفائها. ولذلك ذكر القرآن الكريم إلى جانب ذكر لفظ المرض ومثيلاته لفظ الشفاء، شفا الشيء أي طرفه وهو يعنى علا وشك الهلاك قياسا على الأمراض الفاتكة بسبب الفكر والعداوة والنفاق وما أشبه ذلك. والسقم فى حالة من الحالات له معنى مشترك يتناول جانبا جسمانيا أو جانبا نفسانيا ولكن يغلب استعماله للجانب الأول فحسب. ولفظ الأذى يرمز إلى الشيء الذي يوجب المرض ولفظ الألم يوحى إلى الوجع والعذاب الشديد. أما القرآن فقد ذكر غير لفظ الشفاء الذي يشير إلى العلاج لفظ البرأة الذي يشير إلى تمام الشفاء وكذلك لفظ السلامة الذي

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

يوحى إلى معنى الخلاص دنياويا كان أم أخراويا . إن دراسة الشفاء فى تفسير الرازي على المنهج الموضوع سوف تتمخّض منها فكرة عن الشفاء بصورة شاملة فيما يتعلق بكيان ومعنى الشفاء والمرض وأسبابهما وأصناف الشفاء بما له من مواصفات جزئية كانت أم كلية، فضلا عن قيمته وجدواه للبشر ككل . إن دراسة الشفاء فى ضوء تفسير مفاتيح الغيب للرازي لها أهمية بالغة للحياة فى الوقت الحالي وفى المستقبل، لأن الرازي هو علم أعلام المفكرين المسلمين فى المجالات المختلفة كالفقه وأصول الفقه وعلم الكلام والفلسفة والطب والتفسير والتصوف فضلا عن كونه إماما كبيرا يقتدى به فى عصره وهولم يبخل بعلمه سواء فى المجالات العلمية أم فى المجالات الخيرية الإجتماعية . ولذا لم تزل جهوده العلمية إلى الآن صالحة للإفادة منها ولتطويرها فى الوقت الحالى أو المستقبل . إن الدراسة حول الشفاء فى تفسير قد تناولها كثير من المتخصصين، ولكن هناك أشياء كثيرة حوله لم تزل تتطلب إلى البحث الدؤوب والدراسة الجدّية لأجل تطويرها وتنميتها فيما هو آت، لأن الدراسة التي نحن بصددها هنا يتمركز على منهج تفسير المفاتيح الغيب وحده، ولذا لم يزل الباب مفتوحا بمصراعية للدراسة والبحث حول الشفاء فى مستقبل الأيام .

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

Yayan Nurbayan فى موضوع البحث "النظرة عن تفسير الآيات الكناية فى القرآن"، *(Tesis Magister, Jakarta, Perpustakaan PPS UIN "Syarif Hidayatullah", 2005),* تتلخص

النتيجة الرئيسية التي توصلت إليها الرسالة تعريف الكناية فى حديث علماء اللغة يتطور منذ عهد أبو عبيدة حتى عبد القاهر الجرجانى وما بعده. فى هذا العد اصطلاح الكناية اطلق فى معان كثيرة وهي معنى الضمير والإرداف والبدل والمجاز وكلام غير صريح ومعنى استخدمه فى اصطلاح علم البلاغة. تقرير أنها آية كنائية تختلف بين مفسر ومفسر آخر، قد تكون آية كنائية عند مفسر لا يعرفونها مفسر آخر، يذكر وهبة الزحيلى فى تفسيره أن القرآن توجد ٦٥ آية كنائية ، أما الصابوني يذكر ٦٤ آية كنائية. أكثر الآيات الكنائية فى القرآن اتفق بها المفسرون وقليل منها لا يتفقونها . من أسباب اختلاف المفاهيم لدى المفسرين على الآيات الكنائية هي إختلافهم فى أخذ الأحاديث المدلول ومرونة تعريف الكناية. اختلاف العلماء فى فهم الآيات الكنائية يورث الإختلاف فى الإستنباط. يقصد العرب أسلوب الكناية المعنى اللازم ولذلك ينبغي تطبيقه على الآيات الكنائية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل السادس: تنظيم البحث

المباحث التي عينها الكاتب في هذا البحث تحتوى على خمسة أبواب، هي:

الباب الأول مقدمة: يحتوى على المقدمة التي تحتوى على خلفية البحث وتحديد البحث وتحقيقه وأهداف وفوائد البحث و الإطار الفكري والدراسة السابقة وتنظيم البحث.

الباب الثاني أساس التفكير: يشمل هذا الباب على مفهوم التفسير ولمحة عامة عن التفسير ومفهوم البلاغة وما يتعلق به وأسرار سورة البقرة ومعجزات القرآن.

الباب الثالث منهج البحث: يشمل هذا الباب على مدخل البحث وطريقة البحث ومصادر البيانات وتقييم صحة البيانات وأسلوب جمع البيانات وتحليلها.

الباب الرابع محصولات البحث: يشمل هذا الباب على لمحة عامة عن علي الصابوني والزمخشري وفخر الدين الرازي، والقيم البلاغية التي تتعلق بعلم البيان لسورة البقرة فى تفسير صفوة التفاسير وتفسير الكشاف وتفسير مفاتيح الغيب، والقيم البلاغية التي تتعلق بعلم المعاني لسورة البقرة فى تفسير صفوة التفاسير وتفسير الكشاف وتفسير مفاتيح الغيب.

الباب الخامس النتائج والاقتراحات: الخاتمة الذي يحتوى على النتائج والاقتراحات.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG